

دور الخرائط العقلية في فهم الآيات القرآنية، وحفظها

"سورة الذاريات نموذجاً"

د. محمد راغب راشد الجيطان

كلية الشريعة - جامعة النجاح الوطنية

نابلس - فلسطين

1440 هـ - 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى أصحابه الغر
الميامين، وبعد

من المقاصد القرآنية التي اجتمعت عليها نصوص القرآن والسنة، فهم آيات القرآن
وتدبرها وحسن استحضارها وحفظها، على اختلاف الوسائل المساعدة على الفهم والحفظ في كل
زمان ومكان، وفي القرن الذي نعيش برزت الخرائط العقلية كوسيلة من وسائل إدخال المعارف
على العقل وفق نظام خرائطي يشبه تركيبية الخلية العصبية، فإذا ما كانت طريقة الإدخال منظمة
فيحسن عندها حفظها ويحسن استرجاعها عند الحاجة، مستخدمين بذلك صوراً هي انعكاس
للمعرفة، وخطوطاً متعرجة تحاكي الخيوط العصبية، وألواناً تتميز بها أصول وفروع تلك المعرفة.

وحسن الاستفادة من هذه الوسيلة المعاصرة في فهم آيات القرآن الكريم، وحفظها، مما
تدعوا إليه العقول السليمة، وفق ضوابط تتناسب والقرآن الكريم وأنه كلام الله لا من كلام البشر،
فمن العلوم الشرعية التي نعتد عليها في توظيف الخرائط العقلية في القرآن الكريم، التفسير
التحليلي والموضوعي، وعلم المناسبة، وغير ذلك، وقد جعلت سورة الذاريات هي الدراسة
التطبيقية لها وسميتها: "الخرائط العقلية ودورها في فهم القرآن وحفظه، سورة الذاريات نموذجاً".

المسألة الأولى: مفهوم الخرائط العقلية، وأدواتها، وفوائدها، وأسسها.

أولاً: مفهوم الخرائط العقلية لغة واصطلاحاً:

الخرائط لغة: خرط في اللغة لها معنيان: مضي الشيء، وانسلاخ الشيء.

العقل لغة: للعقل ثلاثة معانٍ، الحبس، والعلم، والفهم، وكلها تعود إلى معنى واحد وهو الحبس¹.

العقل اصطلاحاً: غريزة يتوصل بها إلى المعرفة².

الخرائط العقلية: "هي تقنية رسومية قوية تزودك بمفاتيح تساعدك على استخدام طاقة عقلك بتسخير أغلب مهارات العقل بكلمة، صورة، عدد، منطق، ألوان، إيقاع في كل مرة، وأسلوب قوي يعطيك الحرية المطلقة في استخدام طاقات عقلك"³.

ثانياً: أدوات الخرائط العقلية

1. الأفكار المتداخلة، والمفاهيم المتشعبة، والحقائق المتعددة، التي يريد الإنسان أن يعمل على تخزينها في العقل، من خلال الحواس المتعددة.

2. أ. ورقة بيضاء غير مسطرة. ب. أقلام ملونة، وأقلام رصاص. ج. عقلك. د. خيالك.

هـ. الصور. و. الرموز⁴.

1: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار

الفكر، (1399هـ - 1979م) (69/4). ابن منظور، لسان العرب (458/11)

2: المحاسبي، الحارث: العقل وفهم القرآن، تحقيق: حسين القوتلي، دار الفكر. ط2. (ص: 149، 204، 205).

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار

الكتب العلمية، ط1، 1413هـ - 1993م. (ص: 22).

3: بوزان، توني، خرائط العقل. ترجمة مكتبة جرير، ط4. ص 11

4: بوزان، توني، كيف ترسم خريطة العقل. (ص 20)

ثالثاً: فوائد الخرائط العقلية⁵.

1. تقدم النظرة الشاملة للموضوع أو المجال الكبير.
2. تمكنك من التخطيط للأهداف أو تحديد الخيارات، وتحدد وجهتك.
3. تعمل على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات في مكان واحد.
4. تساعد في حل المشاكل لأنها تتيح لك رؤية طرق إبداعية جديدة.
5. تسمح لك بتنظيم الحقائق والأفكار بطريقة تشبه الطريقة التي يعمل بها العقل.
6. القدرة على استرجاع المعلومات وفق أسس منظمة.

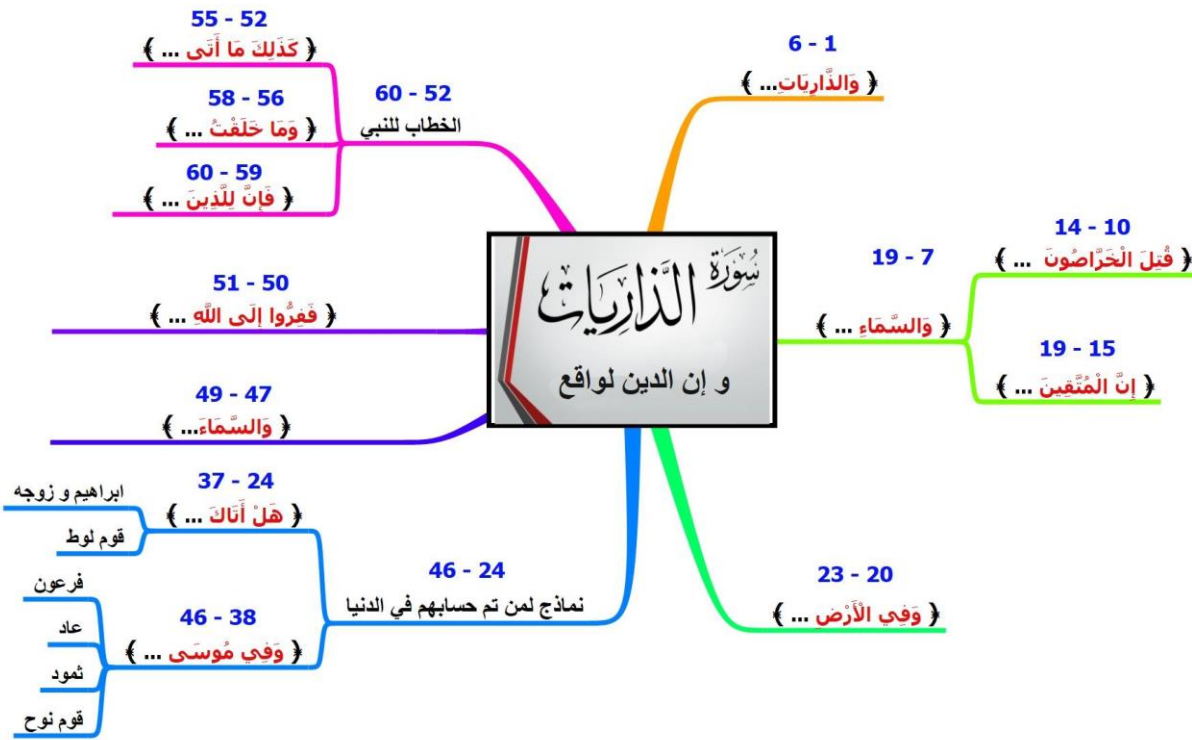
رابعاً: أسس رسم الخرائط العقلية للقرآن الكريم:

1. الدراسة التحليلية للسورة، وفق قواعد التفسير التحليلي للقرآن الكريم.
2. التقسيم الموضوعي للسورة القرآنية، وفق قواعد التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.
3. الربط بين موضوعات السورة القرآنية ما بين الأصول والفروع، وفق علم المناسبات.
4. تحديد محور السورة من خلال معرفة مقاصد الموضوعات التي عالجتها السورة.

⁵: ينظر: بوزان، توني، كيف ترسم خريطة العقل، (ص 16-22)

المسألة الثانية: الخريطة العقلية القرآنية لسورة الذاريات

أولاً: الخريطة العقلية لسورة الذاريات والمرتبطة بحفظها:



ثانيا: الخريطة العقلية لسورة الذاريات والمرتبطة بالتفسير:

